Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الجملة معطوفة بالواو مؤلفة مع غيرها تأليف الكلام العربى بخلاف هذه الفواتح ونزيد هذا المعنى وضوحا فنقول :

كما لا يعنى مشترى السلعة أن يعرف مدلول تلك الأرقام الاصطلاحية التى تكتب على حاشيتها ، وإنما يعنى أن يعرف مغزى المقال أو مضمون الخبر أو جودة السلعة ، فكذلك لا يعنى قارئ السورة أن يعرف المشار إليه بتلك الرموز على وجه التحديد متى وقف على مقاصد الآى ومعانى الجمل ، وساء علينا بعد ذلك أن كان هذا السر محجوبا عن النبى صلى الله عليه وسلم أيضا كما حجب عنا أم كان مكشوفا له دوننا ، فإنه لا يلزم من علمه عليه السلام بالشىء الذى لم نكلف به علمنا به ، إذ هو أعلمنا بالله وآياته . وما منا إلا له مقام معلوم ، وقديما قيل : « إن السر بين الحبيب والحبيب لا يلزم أن يطلع عليه الرقيب » .

القـــول الثـــانى

وهو مذهب كثير من علماء العربية أن تلك الأسماء وإن لم تنقل عن أوضاعها الأولى ولا تزال دالة على معانيها الهجائية إلا أن فى افتتاح السور بها حكما معقولة يظفر بها من يلتمسها بتدبر ، من ذلك ما أشار إليه الأخفش وأبو عبيدة من أن الله تعالى كما افتتح بعض السور من كتابه بذكر : والشمس ، والضحى ، والفجر ، والليل ، والنجم ، والطور ، والتين والزيتون وغيرها من النعم الكونية ليكون ذلك جاذبا لبصائر الناس إلى الإيمان بواهبها ، والخضوع لأمره والقيام بحقوقه ، والاستعداد للقائه ، وليكون ذلك إيماء إلى ما بين القرآن وبين هذه النعم الجسام من تمام الشبه بينهما فى خصائص الصفة الإلهية ، كذلك افتتح الله بعض السور بذكر الحروف التى هى أصول النطق والكلام تذكيرا بتلك النعم الجليلة التى خص الله بها الإنسان من بين سائر الحيوان ، ألا وهى نعمة العلم والبيان . بل التذكير بهذه النعم أمس بالمقام ؛ لأنها واقعة